

البوسنه والهرسك

للشاعر المهندس

عبد الحميد السيد

الناشر : دار الحياة ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت - ت/ ٢٩٢٩٨٧٠

الناشر
دار الحياة للصحافة والاعلام
نيقوسيا - قبرص

تم الجمع التصويرى والاخراج الفنى
بدار الحياة للصحافة والاعلام

الوكيل فى مصر
دار الحياة للصحافة والاعلام
٢٢ شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة ٣٩١٤٨٣٠

إهداء

إلى روح الشهيد

كل شيخ أو وليد

لك العمر المديد

إلى من يزل يحيا حياة لا تفيد

ولم ياس بإغفال لمطرود شريد

ربما عند الممات

.. في يوم آت

لا يكن أبدا شهيد ..!!

المقدمة

المهندس عبد الحميد السيد عطاء شعرى متدفق منحه الله موهبة الشعر مؤخرا فلم يمض عليه عام واحد منذ أن هبط عليه « ملاك » الإبداع فجأه فإندفع مثل الشلال يعطى بغزاره وأصبح من الذين يملأون ساحة ندوات بيوت وقصور الثقافة والجمعيات والروابط الادبية خاصة فى القاهرة والاسكندرية وعرفه « المتلقى » فارسا للكلمه مدافعا عن قيم الخير والحب والجمال كما إستطاع خلال هذا العام طبع ونشر ثلاث دواوين من الشعر كان ثالثهما هذا الديوان .. البوسنه والهرسك وسبقه الديوان الاول « ولى أمل سيبقى » ثم الديوان الثانى « القلب لا ينسى » وقد إختار فى كل قصائده الكلمه المعبره الصادقه الهادفة حتى القصائد العاطفيه تشعر وأنت تقرأها بالقيم النبيله والأحاسيس الرقيقه التى نهلت من اجمل « صفات » العشق الجميل ولا شك أن المهندس عبد الحميد السيد يؤكد دائما على شاعرتيه وإمتلاكه لاذن موسيقيه ذات حس مرهف فهو يكتب الشعر من خلال الموهبه فقط وقد بدأ فعلا فى

صقلها بدارسة العـــروض وعلم مـوسيقى الشـعـر وهى دارســـة يـــرى أنهـــا فى صالحه ..

وقـد تبنت « دار الحيـاة » هذه الموهبـه الشـعـريه فـقـد احتضنه عميد اسرتها الاستاذ محمد عمر الشطبى رئيس مجلس الاداره ونشر له فى صحفها ومجلاتها كما طبع له الدواوين الثلاثه وله حاليا فى دار الحياه ايضا ديوانين جديدين أحدهما بالعاميه يستعد لطبعهما ونشرهما وبهذا استطيع التأكيد أن المهندس عبد الحميد السيد عندما جاءنى منذ عام حاملا العديد من قصائده ليعرف الرأى فيها وعندما وجدته جدير بالرعايه والتشجيع .. استيطع التاكيد انه قد تحقق ميلاده كشاعر جديد يضيف من مشاعره وفنه واحاسيسه إلى الساحه الادبية شعرا صادقا فتحيه له وهويعيش احداث البوسنه والهرسك ويدافع عن قضايا الاسلام والانسان فى قصائد صادقه ثائره لعلها تلهب مشاعر كل مسلم على أرض الوطن العربى بل وفى كل بقاع العالم ..

خيرات عبد المنعم

نائب رئيس التحرير « الحياة المصرية »

عشـــم إبلـــيــس

ياللى متعشـــم يجيلك لقمة من بـــق الديابة

يا للـــى حلمـك يـــوم نزيح هــــم الغلابة

قوم وفوق من كتر نومك إنته قاعد وسط غابة

****

يا للى فكـرك إن حقـــك عنـد غـــيرك

دانتـــه واهـــم كلـهـــم عينهم فى خيرك

والطنـــاش قافـــل ودانـهـــم عنـد قـــولك

قـــربة منـك لجـل يعـــرف خـــط سيرك

****

قالــوا فيه مجلـــس و« كــانى » واللامــانى

يحكــمة مخاليـــق كبـيـــرة بالتـــفــــانى

راح تـحــط أســـاس سليم يحكـــم عالمنـــا

دول يا صـــاحبـــى كلهـــم من جنـــس تانى

يا ما فيه شياطين بتحكم دايره تهدم بالأغانى

****

عمــر حقـــك ما هـــو جايلك قلت والله العظيم

فيـــه ســـراب راح يرمهولك زى برسيم البهيم

لجـــل تفضـــــل للســــــراب عينك علـيـــه

مـــش حاتلقـــاه لاهـــو مايّه ولاطـــيــــن

****

دى الحقـــوق دايمــا لهـــم مش حـد فيكم
عمرهــــا ما تبـــص لـيــك والا تنــاديكــم
النهــاردة مفيـــش أصـــول أو فيــه مبـــادئ
فيــه مصالـــح بــس ليـهــم مـــا هــى ليكـم

****

نفســـى بــس بـــلاش تغـمـض فى عيـنـك
نفســى بــس تشــد حبــــه فــى إيـديـــك
نفســـى أشــــوف وعيــك وحســك للديــابــه
نفسى تعرف مين صديقك اللى ما بيضحك عليك

****

مجلس الأمن

وقال إلى تعالى معى لمجلس أمن

فأعليت صوتى أأمنك أنت

أم أمن من .. !؟؟

فهمت الرموز بغير المعانى

ظننت الضمير ينادى الزمن

فضاع السبيل وشابت أمانى

وأدمى الجريح بثوب المحن

وأعلـــى عــدالة تلك القضــاه

رقـــاب الــذئاب تسـود الأمــم

وأخفــت معالــم جرم هنــاك

وأردت إلى القـــاع كــل القيــم

ومـــــازلــــت تحـكـــى

بشئ يبكى .. بأن العدالة تأتى هناك

ولـم تدر أنا ضحـايـا قمم

ولـم تدر أنا ضحـايـا ذمـم

تســود المجالـس بكل المحابـس

فمنهـــا جبـان ومنهـا المشاكس

وكـــل الهنـــاء لهـــذا المـــرائى

وتعطـــى الجريـــح سمـــوم الدواء

لديهـــم جميـــعـــا جميـــع الخيـــوط

فتـلك الأيـــادى أســـالت شطوط

بكـل العزائـــم تحيى القـــنـــوط

لكـل الكسالى هـــواة السقوط

لكى لا تـــزاحـــم ركـــب العـــلا

لكـــى لا تقـــاوم درع الهبـــوط

فمن أنت حتـــى تنال الحقـــوق

ومـن أنت حتـــى تضـــم الشقوق

بغير الأظافر تيه وتائه

بغير الذراع كيان وشائه

بغير المنائر ترقى المكاره

فباعد ضميرك بين الذئاب

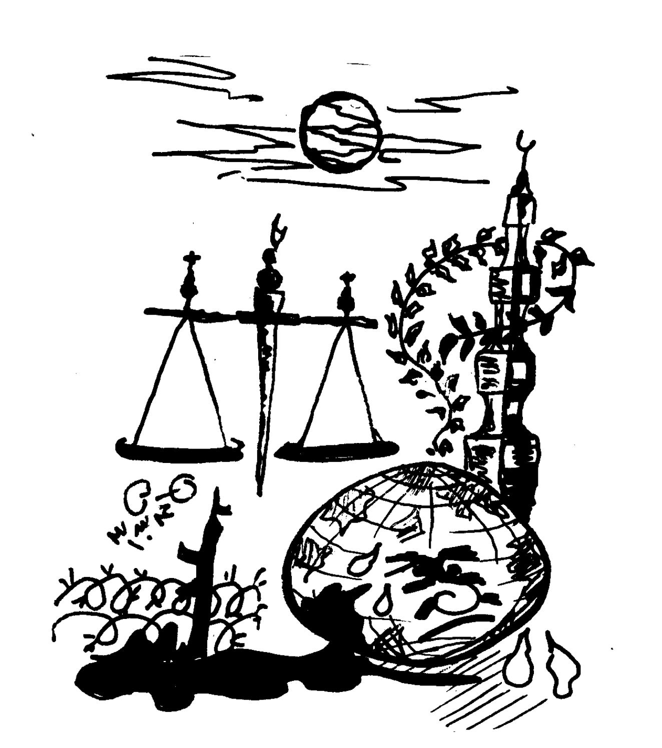
دفاع الجوارح ليس الكتاب

ودرعٌ شبابك علم ومدفع

لكي تستنير الخطى للسحاب

دعوناك ربي تنير الخطى

لنأتيك نسعى ومن كل باب



الســـــراب

سراب ... سراب

يطوف الأماني ويبكي زماني

كماء يسيل بغير السحاب

خداعٌ يطول وهمٌّ يجول

يغطي الربوع وكل الشعاب

وضوء رهيب يضج المرائي

وما كان نورا وكان السراب

وحقٌّ يتوه بكل الدروب

فكل المحافل شرعٌ بغاب

***

وصـــــوت ينــــــادى لأى الحــقـــوق

ضعيـــــــف يــــنـــــــــــادى

وأيــــــــــــن الأيــــــــــادى

فحـــــق الهــــزيل أقــام الشقـــوق

وعهـــــد تســاقـط يهــــوى قتـيــــلا

فــرمـــــز العهـــود بنـــاه المــــروق

***

وتأتـــــى ظنــــونـــك كــل الظنـــــون

بثـوب حــزين يثـــيــــــر الشجــــون

فلا الحــــق يحــيـا بثـــوب الأمـــان

وكــــل الأمــــان بكـــف الجنـــون

***

بعزم الذراع تقيم القلاع

بوعى العقول وليس الخداع

فحدد طريقك عبر الشعاب .. بكل الكفاح وجهد وباع

فغيرك جاب الذرى والسحاب .. وأنت الغريق بغير الشراع

بعلم أقاموا دروع الحصون .. بجهل تقيم صروح الجياع

فهلا سمعت .. وهلا وعيت

فما نلت يوما بغير الضباب

ورمت الضباب وفيه إرتميت

فكل الموازين شاهت بعدلٍ

أقام الحصون بكذب وسوط

وكــل القضـــايا بـكل الرزايا

لهــذا الهـــزيـل غـــذاءٌ وبيْت

***

فليــــست حقــوقك إلا ســراب

فـهــلا ليــوم بـــدرع أتـــيت ؟

وفـــاؤك للعهـــد كـــل الخيـال

إذا للـــذئـــاب بعـــهـــد وفـيت

شقاؤك فى الأرض بــات السبيل

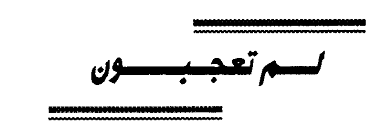
إذا بالسبـــاع إليـــها إحتــميت

فـــأنت الطعـــام لشبـل صغـــير

وأنـــت الغـــذاء بلحـــم وزيــــت

فمـــا أنـــت الا رمـــوز الســراب

وكـــل الســــراب بثـــوب أتـــيت


لم تعجبون

لم تعجبون بأن مجلسهم تحرك للصومال

كــل البــوارج والصــواعـق والجــبال

كــل العــزائم والفــوالــق للقــتـال

***

ماذا هناك سوى هياكل حطمت

لــم يبـق فيــها من مقـــال

أشتـــات صرعى فى الضياع

أكوام موتى خلفت بعض الهزال

هــدأ الصـــراخ بأرضهــا

أنّ الأنـــيــن مـــع الظـــلال

بعض الهياكل حطمت بعض الهياكل والتلال

***

ولتهزأ الدنيا لتدمى

ولتعلو آفاق المآل

ولتخرس الأفهام صرعى

وتذوب فى طمس الويال

ولم الجواب على شعورك والسؤال ؟

بقايا شواحب ماذا تجيب

سوى همس حزن وهم الزوال

***

وتلك سرايقو غدر وطال

فشاح السبيل وشاب المنال

ولا من صراخ أفاق المسامع

ولا من سميع لكرب عضال

***

وإجرام يسري يهز القضاه

كهمس ينادى سراب الخيال

فمازال فيها حياة وروح

وكهل ينادى وبعض الجروح

ومازال فيها بقايا نسيم

يطوف الجبال وعند السفوح

ومازال فيها كفوف تدافع

بطوب ودمع جميع الصروح

***

ولكـــن ستـأتى جميع الجحافـل

ستــأتى بـعـــزم وكــل المعاول

لتبنـــى قبـــورًا تضـــم القبور

وتأتى لتــرثى بـكـــل المحافـــل

فتـلك ضمـــائر ذاك الــزمـــان

ضميـــــر جبـــانٍ حقيرٍ وسافل

فـدع خدعـــةً قـــد أزلت حقــوق

وهيــــا بـعـــزم وعلـــم تناضـل

وحطـــم سكـــونك هـذا الرهيب

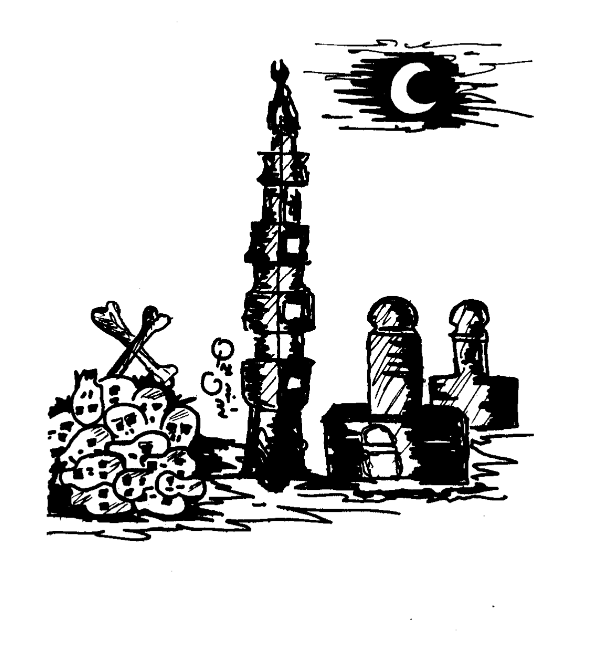
وجـــرد همــومك تلك الحبـــائل

تـــذأب قليـــلا لكـــل الذئـــاب

لتلقـــى إلى الدهـــر همـا يقاتل

قضـــاه الزمـــان بثـــوب الجناه

وعـــدل الزمـان كسيـــح وآفـــل



آلا مـن نهـوض أمتى

« حول البوسنه والهرسك »

البوسنة أنّت والهرسك   والأهل نيام أو تضحك

وصراخ الأطفال تعالى   وقلاع أضحت تتفكك

قد ضاع ضميرأ ومات   قد عم ظلام الغفوات

وتفاقم سطو القهر الأسود   وتزاحم حقد لا يتردد

أحقاد لا تلبث تخبو   لا تهدأ حتى تتجدد

والأهل نيام   والكل سعيد بالأحلام

والجمـــع تبعـثـــر فى الأيـــام

لا يــدرى أن الشـر تأسـد   لا يبـصر أن العقل تمرد

لا تعلم أن رؤوس الشر تعالت   لا تـدرك أن الحس تجرد

وشريعـــة غـــاب قد سادت   والعـدل تلاشـــى وتبـدد

***

مالـى أرى تـلك الليالى القاحــلـــة

هـــل زال عنك المجد أم كنت راحله

هــــل أن أيـام الأبـــاء تـرهـلـــت

والشمـــس بـــاتـــت زائــلـــة ؟

مـــالـــت بنـــــا الأقـــــدار

أم أنها بالضـعـف صـارت مائـلــــة

لـم يصبح المجد يوما بالعقول الحالكة

والمجـد لا يبنيه دومــــا أى أيد مهلكة

أضحت أمورك شائكة

أضحت رموز العنف تزهو من بكائك ضاحكة

قومى انهضى لمى الشتات

قومى انفضى ذل الثبات

عز الحياه مع الأيادى الواحده

كل الممات مع الفتات

فطريق مجدك لم يزل

بل زلت الأقدام عنه إلى الدروب

عنوان رمزك لم يزل

بل زاغت الأبصار لم تصفو القلوب

أركان عزك لم تضيع

بل ضيعتها كل أسباب الذنوب

الله أكبر باقيه

الله أكبر .. عاليه

ولســــوف تعلــــو بالقــلوب العــامـــره

ولســــوف تسمــــو بالأيــادى القادره

بالعـــقــــول الــنــــيــنـــره

والعــــزائـــمقـــــاهــــره

فالله أكـــبــــر لا يجليـــها كســـل

لا ليـــس يعــلــيــها كـــلام

بالعــــزم زال بهــا الجبـــل

بـــالــوعـــى تعطيـنـــا الأمـــل

بـــالقـــول لا .. وبغيــر أخطــاء الزلل

بالضعف لا .. وبغـيــر إتــقــان العمـل

سراييفو الذبيحة

سراييڤو تناديكم تنادينا

وتصرخ أين من يسمع   وقد أبكت مآقينا

فإن سقطت فقد ضعنا   وتاه الدرب يردينا

***

سراييڤو نادت   سراييڤو مالت

ومهما تعاظم صوت النداء

فصوت الضعيف لهذا الفضاء

ومهما تكاثر فيها العناء

فإما هراءٌ وإما غثاء

***

ولــــم تسمع لشكـــــواها الأذان

كـأن الصمت قد سكـــــــن المكان

كأن الهمــس قــــــد عقــد اللسان

***

وتــــــاه دليلـــــها وسـط المدافع

وشــــاب وليدهـــا أيـــن المدافع

وضـــــاع صراخـهـــا أين المجيب

كـــــأن عــــويلها همس المسامـع

***

وأضحى بأسنا كـل السراب

وأضحى جمعنا هزلا يبايع

بغير العلم قد عم البلاء

ولن تجد الغذاء لكل جائع

بغير الوعى أو جاع وداء

بغير الكف لن تعلو المصانع

***

وقالوا لتذهب « مجلس أمن »

لعل القرار يزيل المحن

كأن الغريم علينا الأحن

تـــناست بأن قـــضـــاهٌ الزمان

تفـــرق دومـــا بيـــن السّحـــن

فليـــس تدافـــع عـــنه الأمم

ســـوى من تربع عـــرش القمم

ولا يشغـــل البال حق يضيـع

ولا يشغـــل الفكـــر عمـق الفتن

ولا تسمـــع الأذن أن الجـــريـح

ولا يعتـــريهـــا ضجيـــج الحزن

***

فعمن تدافع وعمـــن تبايـــع

سكـــون رهيب يهـــز المسامـع

فـمـــا أنت مجلــس تحمى المبادئ

ولا أنــت تنصـــــر كفـــا تدافــع

فهـذا كـــلام يـــدارى المســـاوئ

فسمـــع القضــاة لعـــزم المدافع

***

ولا تستجيـب لصـــوت الــذبيـــح

أنـيـــــن الجـــــريح غبار وريــح

دمـــاء الهـــزيـــل كمـاء يســـــال

ولــيـــس لـــه أى حـــق صريـــح

وضـا ع الأمـان لهـــذا القطـــيع

وتـــاه الزمـــان بعـــدل كسيــح

الـــشطـــرنـــج

بـص معايا إن كان العسكـــر

فـى الشطـــرنج تـقـــول وتفـكر

والعسـكرى ببجـــاحه يقـــولك

ييجـى يـبجـــح ويقـــول أبـصـر

آل مـــش عاجبه تحطه ف حته

آل وعايـــز لـــه مكـان متعطــر

أو ييجى حالـــف مهـو متحـرك

قبـل مـــا تيجـــى لراسه تبـخـر

أو ييجـــى سادد سكـــه بنفسه

ويقــول بـــس أنـــا غاوى أهزر

أو ييجـــى قـــاعـــد ولا يمشـــيش

يعـنــى يطنـــــش واللا يـأيـــر

والـــلا يقـــولك أصـــل أخـــواتى

دول جعانيـــن وعليـــــه أفـــطّـــر

واللا يقـــولك رجلـــى خـلاص

م الـــوقـفـه دى القلـــب أتحـــجر

واللا يبـــوس رجليك ويقـــولك

سيبنى شويه أرتـــاح وأشخر

واللا مزاجه فى فسحة مـركب

واللا ف مـاشيـه يروح يتمخطـر

أو يدعـــــى لك بحيات والدك

آل راح يــدفـن ابنـه الأصغـــر

تبقى اللعبة تبـــوظ يــا ولاد

لما العســكـــر يـــوم هتكفـر

واللعيـــب هيشـــوطها برجـــله

واللا يقـــوم بقـــــدوم ويكسر

والمزاجـــات فى الكـون تتـهد

والمتــّروق يبقـــى معـكـــر

لما اللاعـــب يسمـــع يـــوم

ساعـة اللعب كلام من عسكـــر

لجـــل اللعبة تكـون مظبـوطة

خللى العسكـر تنسـى تفكـــر

هـــوه دا عـــين الحاصل فينا

هـــوده نفســـه ويمكـــن أكثر

لما اللاعـــب يطـلـــب نلـــعب

العبهـــا لـــه وخليـك أشطـــر

وأما يقـــول ع الليـل دا النـور

قـول لـه بحســـك واللاّ منـــور

وكمـــان زود حبّه وقــول لــه

واللا ماشفتـــش زيـك أثـــور

بـــص بصدق لنفســك مــره

أنت اللاعـــب واللا العسكـــر

يعنـــى بحـــق أنتـــه اللعيب

واللا بتلعـــب وبتتــأنـــطـــر .

ذكاء ذئب أم غباء شاه

طاف فى العقل سؤال من شفاه السائلين

عبــــر أكفــــان تراءت بين أنيـاب الزمن

هـــــل ذكــــاء الذئب فى قتـل الطريـق

أم غبـــاء الشـــاة أرداهـــا الكفـــن

هـــل رأيت الأمـــن فى لهـــب الحريـق

أم تـــرى يومـــاً أمانـــاً فـــى الوهـن

والشــــراع تــــراه فـــى أيدى الغـــريق

أم نقـــاء كـــان فـــى عمـــق العـفن

والضيـــاء تــراه فى مـــوت البريق

أم تـــرى الأنســـام فى صـمت السـكن .

***

كـيف تزهـو فى جمـوع من رقيـق

وسـط شرع ساد فى شــرع الصنم

قدر ما تحــوى عـقـول من ذكــاء

قدر ما تحوى عقـــول مـن صمـم

كيف ترجـو الشـاة من ذئب وفــاء

عهـد ذئب كــان أشـتـاتـا سـدى

لا تلـــم يومـــاً بأن الذئـب جــــاء

قـم ولـم كفـــًا تعـامـى وأرتكـن

ذا غبـــاء فـــــاق آفـــــاق الغبـــــاء

قـــد تنـــاءى عبـــر آفـــاق المحـــــن

قـــم تـــذاب كـــي تـــرى قهـــرا لداء

ليـــس تحمـــي الشـــاة قطعان الغنم

***

عتاب من الغرب للصرب
على تأخرهم فى احتلال البوسنة

أيهـــا الصـــربـــى يـــا مـــــن

قـــد وهبنــــــاك الفــريســـه

ثـــــم أعطـينـــاك سيـــفـــــا

تحصـــد الأرض الحبــيــســه

قـــد تســلـــمـت الـــــرزايـــا

قـــد تفـــهـــمت الـدسيـــسة

قـــــد منيـــنـــاك فـــؤوســـا

تقـتــل الأم التــعــيـــســـــه

إنـــنـــا منـــــك اشتـــكـيـــنا

أيـــن مـــــن نـــاب حثـــيـــثـــه

قـــم وقتــــــل لاتـــبـــالـى

تــلك دنيـــاك الـــحـديثــــه

كيف طال الانتظار

تشعل النار العبيسه

نحن من خلفك نحمي

ليس من كف مغيثه

كنت لابليس خلاً

كنت للقهر وريثه

فاغتنم منا أيادي

بئست الأيدي الخبيثة

أنت للشيطان أبقى

وله أوفى جليسه

يومك الطائش أنقى

يومهم عام كبيسه

لســان حــال البوســنة

ورضنيـــا بالـــهـــم ولـــكـــــن

آل إيـــه و الـــهـــم مهوش راضى

وهنعـمـل ايــــه لجـــل عيونــه

مـع أن ف ثقـلـه ســـيف ماضى

معرفتـــش راح أيـــه يرضيـــه

دانـــا عمرى ما عجبت القاضى

***

دا مطالبـى يـدوب حبـــة راحـة

أو مــوته تكـــون كـــده بالراحة

ويخف القاتل من قتله

وبلاش يدبح ببجاحة

واللا أنته الغاوى تقتلنى

وغويت فى مصايب ومناحة

***

توقيع وقعنا وبصمنا

بادينا الاثنين وقد امنا

اراضينا أتاخدت برضاكم

واحتلوا ورانا وقدامنا

إيه فاضل نديه للقاتل

دول حتى ما خلوشى ودانا

***

آل ايه قاعدين يرسموا خطه

جباره وتديهم خبطه

مدروسة تكون نقطة بنقطة

محبوكه تكون ليهم ورطه

أترينا بنحلم وهنحلم

أتريهم عاطينهم قطه

والكارت الاخضر عاطيينه

والكارت الاحمر فى الشنطه

***

أهى حبة ألاعيب مكشوفه

على حبه مساطيل مهفوفه

يد يلهوم فى وعود كدابه

ع الكدب المساطيل ملهوفة

والعالم عمال بيلعب

فى بهايم فى النار محروقه

ورضينــــا بالهـــم ولكــــن

آل إيه والهـم مهوش راضـــى

طول مانـته فـى همومك سـاكـن

طول مانته مدهـــول أو فـاضى

قــوم وأرضـى بهمــوم الدنيــا

قـوم حضـن فى زبالة القاضـى

***



أى ديـــن أجـاز ذبحى
« منطق » الصرب في البوسنة

أيها الفارس الحيوان

من أضاء الضوء لك

من أتى لك بالسهام

من أعان معاولك

تهدم الأمن الأمين

كى تقيم مخادعك

أنت شيطان لعين

بئس ما خطت يدك

***

أى دين جاز ذبحى

أم دمائى بعض ماء

سبى أمى ذبح ابنى

ليس فى شرع السماء

تلعـــق الـــدمـــع الـــذبيــــح

والسـبــــايــــا تستـبـيـــح

أيهــــا الخـنـــزيـــر مهــــلاً

أيـــهـــا الغـــدر الصـريـــح

لـــن تضـيـــع دمـــاء طـفـــل

بيـــن دستـــــور قبـيـــح

***

متــــى جــاز ربــك قتـــل الصـــبــى

وفــــى أى شــــرع أتـــاك النبـــــى

فشــــرع لنفســـك مـــا شئت تلــــهــو

فأبليـــس شـــرعـــك بئـــس الـولـــى

***

متـــــى قال موســى متى قال عيســى

مــتـــــى قـــــال أحـــمـــــد

فشـــرع الإلـــه أجـــل المعـــانـــى

وشـــرع السماء نقـــاء وأمجـــد

زعيمـــك فـــى الكـــفر قبـــلاً تمرد

لـــرب الخـــلائق مـــا جاء يسجد

وجـــاء بمنطـــق طيـــن ونـــار

وللحـــق يـــومـــا مـــا كان يقصد

فمـــا شـــاء ربك أضحـــى لـزامـاً

لمـــن جـاء يسعـــى لمـن شاء يعبد

***

فإخـــوان يوســـف قالـــوا مقـــال

بأن أباهـــم قـــد صـــار ضـــال

فقلـــب الحقـائق هـــزل مبـيـــن

وابليـــس شـــرعـــك ســـاء المثـال

***

فلست من الدين شيئا قليلا

لتنكر دينا وتردى قتيلا

فكل الديانات أسمى وأرقى

وعقلك بالكفر أضحى عليلا

***

فما كان عيسى يعادى نبيا

بشارة عيسى بإشراق « أحمد »

وقرآن « أحمد » هديا جليا

***

فتلك شريعة رب السماء

ومازلت تلهو بكفر أبيًا

فساء سبيلك فى يوم دين

وساء يمينك هذا الغبيا

***

حوار صامت حزين

نــــرجــــوك يـــا أمـــى

إذا حـــضــــــــر الـمـــمـــات

أن تأخذينا فى جوارك مثل كل الأمهـات

لا تـــتـــــركـيـنـــا هـــا هـنـــا

فلـربما لا نستطيع أن نرى كيف الممات

نـرجـوك يا أمــــى إذا جـاء الفتات

أن تطعمينـــا بعضـه ودعى بقاياه لنا

فـــالجـوع قـــد هـــزم السكـات

نرجـــوك يـــا أمـى اذا جـــاء القطار

كـــى يحمـــل القطعان من هذا الحصار

أن تقــذفــيــنــا ربمــا حـّـن الممــات

خلـــف هــذا المــوت فى وسط الشتات

***

لـــم لا نـــراك أمـنـــا تتكلمـــين

لـــــم تــصــمتــيـــن

هـــلا سـمـعـت صــراخـنـــا

أم أننـــا نهــزى من الخــوف الحــزين

مـــن الجـــوع الـــدفـــيـــن

***

ولـــــــداى

لكمـــا فــــإنى صاغيـــة كمداً .. ولكـــن

تاهـــت بـــى الدنيـــا .. باظـلام ثقيـل

وســــــوادة بالــــهـــم داكـــــن

شاهت بى الطرقات لا أدرى الى أى الأماكن

شـــــابـــت بـــى الأيـــــام لا أدرى

كيـــف الطـــريـــق إلـــى المـــدافـــن

هـــل يـــا تـــرى أجـــد المـــدافـــن

مـــــا تســـــــــــــألان

مـــا تبـــكـــيـــــان

مـــا تـــصـــــرخـــان

مـــا تـــــرهـــبـــــان

هـــو ما ســألـــت ولـــم أجد غير الرنـــين

هو مــــا بكيت ولـــم أجـــد كفا يعين

هو ما صـــــرخت ولـــم أجـــد من سامعين

هـــو مارهبــت ولــــم أجــد غيـر الأنيـــن

الكـــــل مـــــــات

الزوج ذبحـــوا ثم قد صلـــبـوا البنـات

الـحــــق مــــات

العـــدل مــــات

الأخ مــــــــات

حتـــى أخـى فى الــديــــن مـــات

حتـى أخـــى فـــى صمتـــه المخزى مــات

حتـــى أخـــى فى كفـــه المحـنـــى مــــات

نـــام الجمـــيـــع .. والكــــل مــــات

مــــن كـــــان فــــى مـــوت عميـــق

أو مــــــن أتـــــــى دورا أمــــات

كل القلوب تسمرت
كل الدما تحجرت
كل الجباه ترهلت
كل الوحوش تجمعت
كل الرزايا أقبلت
كل العهود تناثرت
ولداى أقسم لم نكن بالخائنين
ربما ولداى إنا قد عبدنا الله وحده
ما تخذنا من صنم يوما .. كدين
كان شرع الله دينا .. عابدين
ربما ولداى إنا قد توهمنا
بأن الحق قد يلقى المعين

من جموع الخادعين

كان ذا عين الجنون

كان وهما خاطئا

كان المنون

أعذرانى ولداى

اننا بالوهم كنا واهمين

اننا فى العون كنا واهمين

اننا فى العدل كنا واهمين

***

غير أنا موقنون

قبل اسدال الستار

بعد اسدال الستار

ربمــــا بعــــد ممــــاتى .. ذات يــوم

ذات لـــــيـــــل أو نـــــهـــــار

ربمــــا يأتـــى بكــم ربمــا بعد السنـين

ســـوف تـــأتى جنـــد ربـــى لن تغـيب

فـــور أن تصفـــو قلـــوب المؤمنـــين

فـــور أن تصـحـــو عقـــول الـنـائميـن

ســـوف تـــأتى قاهرات فوق كل القاهرين

***



محاكمة مجرم صربى

أقتلت بعمد عشرينا من خير القوم ؟

وشرعت تمزق أحشاءاً في ذاك اليوم

ما الدافع في ذلك ياذا ؟

ما جاءك لوم ؟

سأقول الحق ولن أكذب فأنا لا أخشى حتى اللوم

في الحق قتلت العشرين ما كان أمامي

فجميع الجرذان تورات بدماء عْوم

لم يترك لي من سفاح غير العشرين

طماع يهوى أن يشرب بدماء القوم

***

لم نرقب خلف الجرذان إلا صحراء

تملاها حشرات شتى كالجرداء

صحراء تحوى أموالا كانت بلهاء

لم ننظر خلف القطعان إلا أصداء

وهراء يذكيه هراء

لم يلفت نظرى فى يوم غير الاطراء

وأياد كانت تعطى وأياد كانت سوداء

من غول يهنأ ودماء تصدأ

وحنين تاق بأشواق ولكل دماء

والكل يبارك ويشارك

بالقول الفاضح أحيانا

بالصمت القاتل أحيانا

والصمت رضاء

***

أحيانا أسمع أصواتا من خلف سكون

أو موتى تحيا فى صخب أو موت جنون

مـن خلف عمائم وتمائم أصداء منون

من وســط الظـل الرابـض عند التل

من بين الجهــل القابع ليـس يمــل

أرتـــالا تطـفــــو كى تخبـــو

أرتـــالا تنـــأى وسط ضياع هل

مــن حــول خنوع فــاق خنـــوع

وركـــوع فــاق الـــــذل

***

أصــــوات كســـالى تــنــب

تتمـــايـــل فى ريـــح تجنـــح

وتــنــادى أحيانـــا فى همـس تائه

ونــــداء الـــتـــائـه نــغــم يــصـــدح

***

لم أســمــــع يــــومــــا غـــيـــر صيـــاح

وأنـــــيــــــن نـــبـــــــــــاح

والـــــرمــــح بكـــفــى لا يـــلـــــوى

لايصــغـــى أبـــداً لـــن يصــغى إلا لـرمـاح

أصـــوات تشـــبــه صـــوت القـتــلـى

فالقـتـلى فى نظـرى كـــانت أنســام ريـاح

قد كانت تعطينى القوه كى أغرز سهمى أو طلقاتى

فى هــذا الجمــع الحــاشد كــل صبـاح

لم أســمــع يــومــا عـــن درع يــأتـــى

لم أسمــع يومــا غـــيـــر صـــيــاح

***

أبهذا الجو أفكر لحظة

أو حتى أرجع فى التفكير

أسميت الذبح القاتم بالتطهير

فإذا بالقتلى وأنين القادم ضمن القتلى

يجذبه هذا التعبير

وإذا بى أقتل للتطهير

فى شرع تائه وضمير بات ضرير

وسيوف تأتى تتوالى

بل منها ما جاء يطير

وكثيرا جدا كان المعجب أعجبه هذا التبرير

ولأنى القائم بالتطهير

***

بل كان اللوم إلى بأنى

قـــد كـــنت أذبـــح بتـــأنى

بـــل زدت كثيـــراً فى التقصـــير

***

وتجـــئ الآن تعاتبنى وبـــأنى مجـــرم !!

من قام بـــدور باركه الكل .. يصير المجرم ؟؟

من قـــام وضحـــى ليقـــاوم نوراً معـتم !

وأكـــون بهـــذا هـــذا الاثـــم

فى نظـــرى فـالآثـــم ذاك النائـــم

من بـــات يعد الدينـــار من خلف تمـائـم

من بات ليعشق جهلا وضـــيـــاع جاثـم

***

مـــن بـــات يـمـــزق ثـــوبـــه

ويقطـــع فـــى عـــزم شعـبـــه

وأرتكــــن لســـيفـــى

وذنـــوبى بـــاتـــت ذنبـــه

وشعـــابى بـــاتـــت دربـــه

واستمـــرأ نابى وثيابى واستمرأ نومـــا

قـــد ملأ القـــاتـــل جيبـــه

بظـــلام داهـــم قلبـــه

***

ما كنـــت بحـــق هـــذا القاتـــل

ما جئـــت لأقتـــل مقتـــولا زائـــل

مـــاكـــنت ليـــوم قـــاتـــل

قـــم واســـأل هذا النبض الآفل

ولتسمـــع منـــى قـــول القائـــل

مادمـــت كشـــاة تحميـــك ذئـــاب

فـــالـــذئب لكل شـــيـــاة آكـــل



عالـــم شـائـــه

وغــزا الديـــار بذات لــيــل معتــم

عفـــن الليالــى والرزايــا والنـــدم

وأزال منهــا الضوء فى عمق الـدجـى

وأزاح أمـــــن الدور فى غــدر جثم

وانســـــاب يحـــرث كل أخضر يانـع

وأذاب عمـــراً فى زمــان منـهـــــزم

والدور نــــــاعت وســط ناب قائــم

والنـــاب ألقـــى بالمبـــادئ للقـدم

وعلــت شفاه الأسد بسمـــــة هازئ

تســرى بها نشــوى وقهرا مرتسـم

فهــى العــرين لكل هـــم جاثـــم

وهـــــى الأنــين بكـــل أفـــات وغم

رسمت زمـان الغول فى زمن البغـاه

أملت شروط الغـاب فى ضعف الأمم

تـاهت دروب فانزوت خلف البقـــاع

شـاخت رياح الصمت فى قهـر أشم

أرخـــت أنين الدهر يزأر فى هـــدير

ألقت خيوط الفجر فى قـــاع العـدم

والضوء خف شعاعه وسط الضيـــاء

والليـــل ألقـــى عتمـــه وسط العتم

هذى شرائــع ترتــدى ثوب الضبـاب

هـــلا وجدت الـــنـاب يا هذا الوطن

وأتيت تصرخ فى السبات مناديـــا

وأتيت تثأر من نفايات الـــوهـــن

فالعــــدل ولى سابـق البرق المخيف

والقهــــر يأبى أن يزول إلى الكفــن

قــد بدلــــت كل القضـــاه ثيابهـــا

بخنــــاجر وسمــــوم أزكت بالعفــن

فالعــــدل أضحى أن تجار فريسة

مــن بين أنيـاب لترديهــــا عــــدم

والحــــق أضحى أن تبـارك قاتليك

والزور أبقــى أن تنــال ذرى القمم

وشريعة الغاب إستقام لها المقـــام

بالحــــق تلهــــو للرزايا تقتســـم

والنـــور شاه بكـل أسباب الظلام

والهمس أخفى همسة خلــف الذمم

هكــذا قــال الشهيـد

هكذا ألقـــى بعيد .. كنت حيا أو شهيـد

مثل أكوام البقايا .. أو بقايا لا تفيـــــد

أو قطيع من كلاب .. أو قطيــع من عبيد

قيـدونا قـبـــل أن نُقتـــل هـنـــا

كممـــونـــا قبـــل أن نصـــرخ هنـــا

شـــردوا الأيام فـــى شـــرع جـــديـــد

صلّبـــوا الأنســـــام فـــى عمـــر الوليـد

بعـــثـــروا الحـــلـــم الـــوحـيـــد

هـــكــــــذا قــــــال الشـــهيـــد

قـال مـن وجـد الـرزايا والشتـات

قال مـن نـادى فكـل السمـع مات

صاح من أدمـت دموعه .. من دموع الأمهات

صـاح مـن أدمـى جـراحـة

جـرح طفـل لم يجـد أى التفـات

صـاح مـن أعمـى طـريقـه

حكـم قـاض قـد أنـاح النـائحات

صاح من طلب الحياه .. لم يجد غـير الممات

صاح من طلب الأمان .. لم يجد غير الشتات

صاح من طلب المياه .. صاح من طلب الفتات

لم يجـد غير الدماء .. كان للكلـب الفتـات

حطمـوا حلـم الشهيـد

هـكـذا قـال الشهيـد

من تـراهم يحملـونى .. ليس أشفـاقاً عـلى

كلهم جاءوا أتـونى .. كـى يروا موت الـولى

كى يروا حقا سكونى .. داخل القبر الخفى

هكذا كان الحمـاس .. هكـذا جـاءوا إلى

كـان يكفيـهـم سهـاما للـذراع

كـى أرد القهـر عـنـى

أو أرى أمـن السبـاع

كـان يكفيهـم طريـق وسـط غـاب

يحـمـل اللقمـات للدور الجيـاع

كـــــان يكفيهـــم دروعـــا فى يميــنى

تطـــرد الأحـــزان مـــن كـل البقاع

كـــان يكفـــى شمعـــة تجلى همــومى

قد أبوا ضـــوئى وقد مـــات الشعــاع

قتلـــوا أمـــن الطـــريـــق

هكذا قـــال الشهيد

ذاك بيتـــى ربمـــا هـــد متمـــوه

ذاك جسمـــى ربمـــا حرقتمـــوه

ذاك ثـــوبـــى ربمـــا مزقتمـــوه

ذاك صـــوتـــى ربمـــا كممتـــموه

غــــير أن القلـــب لن تغـــزوه يومــا

ســـــوف يبقـــى عشـقـــه للحق دوما

نـــــــوره أبقـــــــى

فـــــــــــــلا

لن تطفئــــــوه

الطريق الوحيد

فالتنظروني يا جموع العالمين

أشهدتكم

فأنا هنا جففت دمعي

لم يعد دمعي يهز الناظرين

ها قد سمعتم صرختي

لكنكم لم تسمعون ثم رحتم نائمين

لم يعد همي يثير

صار همي متعة للآثمين

صار سجني غاية للساجنين

قـــد طـــوى الغـــدر أمــــانـــى

قـــــد غـــــزانـــــى

قاتـلـــوا دمـــع البـــرئ

قتـلـــوا الـيـــوم المضـــئـى

شـوهـــوا الأنبـــاء فى جـرم جرئ

كـــان كل الخلـــق عنـــدى مجرميـــن

مـــن أتـــى يغـــزو الـديـــار

مـــن تعـــامـــى فـــى نـــهـــار

مـــن جمـــــوع تائـهـــيـــن

علـمـــــانـــــى والـــــداى

كل يـــوم مـنـــذ أن كـنـــا صغـــار

قبـــــل أن يـــــهــــــوى الظـــــلام

ينزع الأنسام مـــــن كــــل الديـــــار

قبـــــل أن يغـــــــدو صديـقى قاتـلى

قبـــــــل إســــــدال الستـــــــار

قبل أن تبدو النياب .. بين طيات الثياب

علمـانى قبــــل قتــلهــــما بيـــوم

قبـــــل نومهمـــــا إلــى أطـول نوم

عـــلــــــمــــــانــــــى

أزرع الزيتـــــون فى كـــل البقـــا ع

أنشر العهد الأمين لا أفكر فى الخدا ع

قـــــد تناســـــا .. قـــــد تنــــاسا

إن ذا عـــهــــــد السبــــــــاع

رحمـــــة الله عليهـــــم أجمعـــيــــــن

غيــــــر أنى رغـــــم ســنـــــــــى

صرت شيخـــا .. صرت فـــوق الأربعين

قد تعلمت الكثير .. من جنـون الخادعـين

فور أن نزعــوا مـــن الوطـــــن الأمـــل

فـــــور أن قتـــلـــــــوا الحنـــيـــــن

فـــــور أن صلبـــــوا الجــنـــيـــن

حـرقّـــــوا عندى حقـــول الياسمـين

فـــــور أن هدمـــــوا وهـــــــــدوا

فـــــور أن نهـــبـــــوا وســــــدوا

فـــور أن ذبحـــــو أمـــان السائلـــين

مزقـــوا بالغـــدر يومــــى كل نومى

لــــم يعـــد عمـــرى لـــــــــدى

كـــم لــــدى عمــــرى ســنيـــن

عـــلـــمـــونــــــى هـــــــؤلاء

وســـط كل القـــهر فى شرع حزين

وســـط كل الســـطو فى قلب ضنين

فى سطـــور قاهرات من مداد لايلـين

فـــى صحـــاف ليـــس تفـــنى

أن فى كفى أنا ليس غيرى من كفوف

أن فى كفى أنا كيـــف أبنيه العـرين

سوف أرمـــى لعبتى .. لم يعد عنـدى حنين للعب

صـــرت أهـــوى أن أرى صـــوت الشهب

ســـوف أروى طلقـــتى كـــل الدمـــوع

مـــن دمـــوع الـــدامعـــيـــــن

مـــن قتيـــل لـــم يـــواروه الـتــــراب

لـــم يجـــد قبـــرا وطـيـــــن

ســـوف أملـــؤهـــا جمـــاجـــم

ســـوف أملـــؤهـــا جحيـــم

تبـــت مـــن ضعـــفى ونـــومـــى

صـــرت خيـــر العـــابـــديـــن

***



واحد ع الجبين

هـــلا رأيـــــتـــم جبـــهتـــــي

أم أنكـــم لا تبـــــــصـــــــرون !!

هــــلا رأيـــتـــم دمعتـــــي

أم أنكـــم لا تـــــــدمــــعـــــون !!

هــــلا علمتــــم أنـــــتـــــــي

أم أنكــــــم لـــــم تعلمـــــون !!

هـــــل كـــنت خلقـــا مثلكـــم

أم أنكــــم لا تعـــرفـــــــون !!

فـــــالآن ضجت صرخـــتـــــي

وتثـــــور تخنـــــق رقـــدتـــــي

والآن أعــــرف مـــن تكـــونـــوا

وغــــدا سـأعـــــرف مــــا يكـــون

ســــوف تبقـــى جبهـــتى للناظـــرين

كــــل شيـــطــــان وعــــابـــــد

كــــل مقهـــــور ومـــــــارد

كــــل مـــم لعـــــق التــــراب

كــل مـــــن بـــــاع المـــــوارد

كـــل مـــنـــقــــاد وقـــــائــــد

كــــل مــــرتـــــاب معــــانــــد

كــــل مـــن طــــاف المـــوائـــد

كــل واهـــم أن فـــى العالـــم عــــدل

ذاك عــدل فاقــروه سوف يبــقى خير شاهد

إقـــرأوا فــالــرقـــم واحـــــد

سوف تعرفنى جموع القارئين .. جموع الصامتين

أننى أحمل فى وجهــى المسجـــى والحـــزين

وصـمـــة تــنـــدى لهـــا كــل الجـبــاه

ليــس منهـــا من أتـــى هـــذا الجبــين

ليـــس منهـــا من أمدّ القهر فى مدد السفين

ليـــس منهـــا من أبـــى يومـــا ندائـــى

كـــى يوافينـــى بـــدرع فى يمـــيـــن

ليـــس منـــهـــا مـــن شقـــيـــق

قد تـــوارى خلـــف وهـــم الغافـــلـين

إتركـــــوا ذاك الرقـــــم فى جبهـــتــــــى

كى يراه الصامتـــون كـــى يراه النائمــــون

كى يراه المصمتــــــون كى يراه الخادعـــون

كى أراه كـــل يـــوم فى بقايا من دمـــــاء

حينمــــا أدعــــــو لأمــــــى وأبـــــى

حينمــــا آتـــــى أصلـــى فـــى دعـــــاء

حينــــمــــا أصنـــــع ثــــوبـــــى

حيـــنـــمــــا أبنـــــى بـــنــــــاء

حينمــــا أذكر يومــــا كيـف أن قتلوا الوفاء

كلـــكـــم حتمـــا عـــرفـــتـــم تقـــرأون

ذاك رقـْــــمُ ليـــــس تخطئـــه الظنـــون

سوف أذكـــــره لأعـــرف كل أترابى ستعرف

كيـــف أعـــرف صرختـــى عنـــد السكـــون

كيـــف أعـــرف صحـــوتى عنـــد المنـــون

كيـــف القى خفقـــتى خلـــف الشـــجـــون

كيف أحيا ذات يـــوم بين قطعـــان الجنـــون

كـــــيــــف كنـــــا ذات يـــــــوم

كـــــيــــف يعرف قـــاتلى فـــى يـــوم آت

كـــــيــــف يعـــرف قاتـــلى من ذا أكون

***



حريق فى بيتى

يـا إلــهــى

كل هذا الجرم يغتـــال الـــزمـــن

كـــل هـــذا الفحـــش يرتاد المحـــن

كـــل هـــذا القـــهـــر فى صمت الأمم

مـــــاذا جـــنـــيـــت

ماذا فعلت وكفى المغلول فى مـاء وزيت

ماذا أبيـــت عـــلـــى الـــذئـــاب

ســـــوى رداء قــــــد أبـــيـــت

مـــــاذا شـــــربـــت

ســـــوى هـمـــوم الغــدر تدعـو

ثــم مقهـــــوراً أتـــيـت

مــــاذا أكــــلت

ســـوى قشــــور الصبـــر

بـــالصبـــــــر ارتضــيت

مــــاذا حـــوى بيتـــى ليهــــدم

ان بيتى قـــد حـــوى صبرا تحطم

وبقايـــا مـــن أنين وبقايـــا من عدم

وســـط طـــوفـــان أتـــانـــا

فى ديار ليس تحميها سفائن أو قلم

لا تـــرى فى البيت شيخــــاً أو ولد

كلهـــم ماتـــوا وأعياهـــم جـلد

وسْط قطعان الرزايا فى بلاء لا يحـد

مـــن جموع أثمـــين من حشود لا ترد

بين تصفيق شديد بين إطـراء أشـــد

ربمــــا زوجــــــى توارى فى تراب

ربمــــا دعـــوى أنينى فى ســـراب

وســـط شـــــرع شـــوهـــــوه

مزقـــوا ثـــوب العهـــود وشـــردوه

حرقـــوا الأيـــام فى شـــرع بغـــاب

غيـــر أنـــى قـــد يوافينـــى كفـــ٠

قبــل أن تصحــو رفاتى من وهـن

من سبــات الأمــس من غدر المحن

كـــى أرى بيتــى يفــيـــق

حينـــمــا يصحــو أمـــل

حينـــمــا يصحــو رفــيــق

من أنيــن الصمت فى يــم غريـق

ربمــا جمعت طوبــا مــن شـــرر

ربمــا أحييت نبضــا مــن قمــر

ربمــا أصفـــيت نفســى

ثـــم أصفـــانـــى قــدر

يومـــهـــا طفلـــى علـــى كفـــى

ينـــادى مـــــن عـــــريـــــن

فـــى ريـــــاح أو سفـــيـــــــن

كى يقيـــم البيت مـــن قهـــر السنـــين

من دمـــــوع الابـــــن تزدان الصـــور

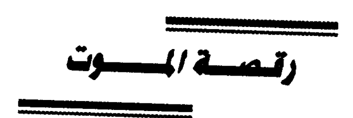
ترســـم الأضـــواء فـــى عتـــم قـــهـــر

تخلـــق الأنسام تسرى من رفات فـــى حضر

من أنيـــن الهمس مـــن قهـــر البـشـر

سـوف يـــأتى ذات يـــوم .. لســـت أدرى

مثلمـــا يأتـــى الربيـــع .. مثلما يأتى المطـر


رقصة الموت

هلاّ رأيتم رقصتي

أم ترى لم تعجبون !!

ربما لم تعجبون

حيث أني ليس في قدمي دماء

ليس في صدري هواء

أم ترى مازال عندي

في عروقي بعض ماء

أو قليلا من دماء

أم ترى مازال صدري

كاتما بعض الفضاء

سوف تلقاني كثيراً راقصا

ربما يهواك رقصي

صار رقصي كالغذاء

صار دمعي كالدواء

صار جريي كالعواء

لا أنام .. لا طعام

صار هذا الرقص عندي

صار حلمي

طالما القناص يلهو

طالما مات النداء

طالما لا تعجبون

كان رقصي كالغباء

انتظر حتى ترى رقصا

يروق الناظرين !!

والذى لا يستجيب

قتّلوه

لا تواروه التراب

صلّبوه

كى يرى طعم العذاب

أو يرى أمن الذئاب

حرّقوه

ذاك مختل وأثم

فليكن أكل الكلاب

وأنتظر حتى ترى كل الهياكل راقصين

رقصـــــة المـــوت الحـــزيـــن

رقصـــــة الهـــزل الحـــزيـــن

لا تلـــم مـــن رقـــصـــونـــــي

حيث لم يقفل ستار .. رغم إمداد السفين

قـــم ولـــنـــي

كيـــف لـــم أرضِ جـمـــوع الناظـرين

جمـــوع الخـــادعـــين

ذاك ذنـــبـــــي

ذنب من فقـــد اليمين

ذنب من فقـــد العريـن

في أي منـــوى شـئت ألقينى إليه
لم يبـــــق فى الأرض الوطـــن
وبكـــائنـــا نـــارٌ علـيـــــه
خلفى جدارُ الحزن تسكنه الذئـاب
خلـــفت ابنـــى والثيــــــاب
حتـــى طريق مـدافنى نهبـــوه
فـــى صـمــت أشـــــاب
لـم أســـألك لترد للسّؤل الجواب

لم يبق فى الوجه المسجى

وجهة

فالجو قد غشاه قهر من ضباب

لم يبق فى الكف المرهل

خفقه

فالكف أعياه الخراب

ذئب هناك

وهناك آلاف الذئاب

ناب هناك

وهنا وجدتك ألف ناب

لم يبق فى العين الحزينة دمعة

كل الدموع سكبتها

مـــا عـــاد يـــرويهـــا شـــراب

لـــم يبـــق فـــى القـــلب المشتت

ومـــــــضـــــــة

ثقلـت قلـــوب الأمهـــات

خلـــف السبات .. بين الشتات

الـــزوج والأبنـــاء مـــاتـــوا

وقـــد سكنـــوا التـــــراب

ربمـــا .. ليـــس التـــراب

فى وجهـك الحربى .. ألوان الدجل

ليـس فيها مـــن خجـــــل

فالهـــم قد أضحـــى سبيلى

قـــد صـــار فـــى غـــدر أمـل

فلديـــك دستـــور العـــمـــل

لقضـــاة عـــدل لا يـــــرى

فالقاتل الجـانى قتـيل .. وقتيل عـدلك ما قتل !!

فالعدل قد أضحى سراب .. والعدل ولى وارتحـل !!

وكمـــا تـــــرى

أنا ليس عندى غير أسمال حزينه

وفتـــــات أوهـــام جسيـمه

أعمـــت طريقـــى حيث جئتـــك

أم أن أسمـــالى جـــريمــــــه

أتراه تسمح أن أموت ببعض ثوبى

أم تـــرانـــــى

قـــد أكـــون غـــدا وليمـه

فى كفك العاتى بارود

لترد مقتولاً تقتل

وتعيدنى خلف الحدود

لأموت فى نفس الكفن

وتعيش تفترس الزمن

وتقيم بالقهر الرزايا

وتقيم للجرم الحشود

وأنا المسجى واقف

وأنا المؤمل ذات يوم فى السدود

وأنا المعاند فى القيود

وبشرعك الواهى سأفنى

ولربما

خالفت ظنك أن أعود

من بين أحضان العدم

فربما

وربما

عاد الوجود

حصاد الجراد

هلم صـــديقـــى لتلـــهو ونلــعب

فإنى كسبت رهــــــان الحصـاد

تهــــــاوت رقاب وأعيت يمينى

فإنـــا تعبنـا

حصاد الجراد

ترى كم حصدت جرادا هزيلا

ترى كم جنيت حنينـا أشـــاد

فإنـــى أفوقـــك قتل الكـلاب

وأنــى أفوقـك قتـل الـــرمـاد

فحكام هـذا الزمان لنا ناظرون

وكــــل يبـــــارك

وكـــــل يشــارك

وكل ينــــادى بقلــب حنــون

تعالــى لنضحك كما يضحكون

تعالـى لنعلــب كمــا يلعبــون

أمــامك فى الغد فنص كثيــر

فحكامــنـا اليوم قد أبلغـونـا

بأن وقعوا اليوم عهدا جديـدا

فهيا لنضحى هنا صائـــدون

فتــوقيعـهـم كــان ضــوءاً لنا

لكـى نستـزيد بحشـو البنادق

ليسقط موتى ونعـلى المشانق

فإنـا غـداة لهـم حـاصـدون

لنلـق قـريبـا هدايـا كثيـرة

مـن الحاكمـين ولاة العشيـرة

وأنا عليهـم هنـا قاهـرون

فكـل المجالـس باتت لنا

وكـل المحـابـس دانت لنا

وكـل الذخـائر طـارت لنا

وبعـض الجـراد هنا حائرون

وخلف الجراد فراغ كبير
وخلف الحيارى عويل ضرير
جموع بغير جموع تراها
جموع بلا أى خط تسير
فهيا وقتل قتال الجنون
وشرد فإنا هنا قاتلون
وبعد عناء الحصاد الطويل
تعالى إلى ها هنا نستريح
وهيا لنعلب كما يلعبون
بكل الجماجم هنا لاعبون

بكـــل الحمائـــم هنا هازئون

لكـــل الحمائـــم هيـا نخـون

فبعـض الجــراد يخـون الجراد

ألسنا جميعـا لهـم خائنـــون !!

***



مـــن الـــــوم ؟!

أى بنى

ما ترى أو قد رأيت ليس رؤيا فى منام

فلتعى واسمع إلى

ليس ما تلقاه إلا

صوت أحقاد أتانا

قد طوى الأيام طىّ

والتوت فيه النوايا

وارتوت قهراً دنى

تعتلى الأصنام دنيا

قـــاهـــرات كـــل ضـــيّ

شـــائهـــات القلـــب تلهـــو

بالـهمـــوم أتـــت عـــلـــيّ

أى بـــنـــى

لـــن يعـــود أبـــوك بالـثـــوب الجديد

مـــات فـــى الثـــوب الـــوحيـــد

مـــات يـــا ولـــدى وبالصـــمت العنيد

قيـــدوه قبـــل أن يأتـــوا عليه

كـــان فـــى قـــيـــد حـــديـــد

كـــمـــمـــوه

كل إبليس أتى

يخنـــق الأنفـاس فى صـدر الشهيد

يقتـــل الأيـــام فـــى عمـر الوليد

مـــات يـــا ولـــدى أبـــوك

فـــالشيـــاطيـــن إستبـــاحـــت

والشيـــاطيـــن إستـــراحـــت

قـــد أقـــامـــت صـــرح بغـــى

بئـــس مـــا جـــاءت تشيـــد

ســـوف لا تـنـسى أبـــــاك

ســـوف لا تـنـسى سهاما فى شباك

ســـوف لا تـنـســـى أنـيـــنـــا

ذاب فـــى غـــدر دمـــــاك

كـــم تعلمــك الليـــالى يـــا صغيرى

كيـــف تشـطب مــن سجــل العمر دوما

أى شـــــئ

كل شـــــئ

عن خـــداع العدل .. أو عـــدل الشراك

عن خيـــال العدل .. أو وهـــم هنـــاك

ســـوف تـبنـــى كــل عـــدل

وفـــق مـــا تـبـــنـــى يـــداك

ذاك دستـــــور الـــــزمـــــان

قـــد تنـــاســـاه أبـــــوك

قـــــم ولا تـنــسى أبـــــاك

إلـــى مـــن يصـــوب

إلى صدرى يصوب

إلى عقلى يصوب

إلى كفى يصوب

إلى هزلى يصوب

إلى كل اجتماع لم يساوى أى شئ

لم يزد يوما أمانى

أو يوافينى بضوء

إلى سمعى يجلجل فى فضاء

ليته صوتا لشئ

إلى جهلى تطاول فى بناء

لـــــم يضــف ظـــــلا وفـــئ

إلـــى كـــل البقايـــا مـن مبادئ عالـمي

إلى كل النوايا فى حنـايا مـن عمـــى

إلى رأس الضحايا فـى ضـمائر مأتمى

ترى هـل مايزال لديك مـن وهـم صغير

ترى هل بت تعمى لم ترى .. كنت الضرير

تـــرى مـــازلـــت تحلـــــم

أن تـــــرى أمـــــن المغـــيـــــر

تـــرى مـــازلـــت تـــرجـــو

عـــدل مـــــن صـــــرع الضمـــيـــر

ذاك عـــــــــدل مـــزقـــوه

هـــل تبـــايـــنـــت المسيـــــر !!

ما يزال مدادهــــم فوق الموائد لـم يجف

ان عهدا سوف يحيا مسقطا حزنا وخوف

ان وجها قد تغير ناشــرا نغمــا يـرف

ذاك عـــهد كـــى تـــرى النيـــران تسرى

والشظـــايـــــا لا تـــخـــــف

والـــــرزايـــا لا تـــخـــــف

فـــالنـــوايـــا لـــن تشـــف

قـــم تنبـــه مـــن ســبـــات

وانتبـــــه يومـــــــــاً وقـــــف

من مـــداد الـــدم مـــن جســـم اليتيـــم

مـن أنين الصـــمت قـــد كتب اللئيـــــم

من خنـــوع الكـــف أو ضعف اليميـن

من ســـبات الوهـــم قـــد أملى السطـور

شائهـــات الغـــدر خـــداع الجبيـــن

صورة تـغـــرى الذئاب كى تقتل فى العهود

لا تـــرى عهـــدا ولا أمنـــاً يـســـود

إن تـــرى فى الغـــاب يـــومـــــا

ان عهـــــداً كــــــان أبــــــقـى

بيـــن أســـــــد أو غـــــزال

وســــــط ســـهــــل أو جبـــــال

ذا غــــزال قـــــد تبــاهــــــى

بالمـــوائـــــــــد والجـــــدود

لحمهـــــا طيب وأشـــــهــــــى

قـــد تنـــاست كـــل يـــوم

ان هـــــذا الطعـــم دومــــــاً

كـــــان أشهـــى للأســــــود



اجتماعات الدول الإسلامية لمساعدة البوسنة

قالوا بأنا ذاهبون

واذا ما الأسد قالت

فانتظر ماذا يكون !!

كي يرانا الآخرون

اننا قلنا سنذهب

لنقرر ونحدد

كيف نحمى من تهدد

كيف نفعل لا نهدد

كيف رج الأرض من هول الجنون

كيف نحيى الصمت فى أى المنون

كيف نزأر كالأسود

كيـــــف نغتـــــال السكـــــون

لا نبـــــالـــى أى شـــــئ

لا نبـــــاعـــد أى شـــــئ

لا تـــهـــــاون لا تـــــراخى

كيف نعليه التآخى .. وليعى الكل اصطراخى

أنـــنـــــا بالقـــلـــب نـــذهـب

أنـــنـــــا بالفـــعـــل نـــذهـــب

أنـــنـــــا بـــالنـــــاب نـــذهـــب

ليـــس نـلهـــو .. ليـــس نلـــعب

أنـــنـــــا قـــلـــنـــا ســـنـــذهـــب

فانتـظرثـأر الغيوم .. نـحن قلنا ذاهبـون

اقــــرأوا عنا جميعا .. واسمعوا يا قارئين

اقرأوا كل الصحاف .. كـى ترون الثائــرين

وانظـروا عبر الفـضاء .. كيف ثأر الذاهبـين

نحن نعرف كيف نحمى .. كيف إنا قاهــرين

فانـتظـر ماذا سنفعل ... وأنتظر عزم السنين

عبـر طوفـان وهـــادر .. عبر أمـــداد السفين

كـى يرانا كل غادر .. كيـف قهـر الصامتين

قــد توحـــــدنـــا قـلـــوب

ســوف يسمعنـــا الـــزمــان

هـــذه الاعــــداد تـــاتـــى

مـــن أتـــى بالجـــو يـــزأر

مــــن أتــى يلـــقــى البـيــــان

ســــوف تــذكــرنـــا الليـالــى

كــم قضيـنـــاهــا ننــاقـــش

ليـــس جمــعــا للتســالـــى

لـــم نـصـــل نلهـــو نـنــاغـــش

وأنتظــرنــا حـــول مــذيــاع ينـادى

وأنتظـــرنـا كيف نحميــهـا بـــلادى

مــــن أيـــــاد مظـــلـمــــات

محــــرقـــات كــــل وادى

مـــن جنــــون العــاديــات

مهـــلـــكـــات للـــعـــبـــاد

سوف نلقى للهلاك

كل جبار وعادى

وانتظرنا ثم طال الانتظار

هل ترى يخبو خطر

هل ترى يجلو نهار

هل ترى حان السفر

أم ترى حان القرار

هل ترى يأتى شرر

كيف يشتعل الشرار

كيف نثأر للبشر

كيف نمحو أى عار

كيف ينتقم القدر

كى ترى الأنهار نار

ثم طال الانتظار

بعده جاء القرار

ليته ما كان جاء

ليته مات القرار

كى نعيش الوهم نحلم

كى يظل العقل يحلم

ليتهم ما أبلغونا

ليتنا للغيب نعلم

انهم ذهبو ليأتوا

كانوا للمظلوم أظلم

ليتهم تركوا الظلام

كانوا للأظلام أعتم

وفروا مالا وجهدا

اننا في الجد نائم

ليت هذا المال يبقى

كي نوفره لمأتم

***

قف مكانك

قف مكــانك لا تبــارك موطنــك

قــف وباركنـــى فــإنى قاتـلك

لست حـــراً أن تحـرك مالديك

لا تحـــرك ســـاعـــديــك

لا تحـــرك نـــاظـــريـــك

إن نبـــضى فـــى عـــروقـــك

ذا رغيـفـــى فـــى دمـــاك

ذاك سيـــفى قـــد طـــواك

قـــد طـغـــى قـوســـى عليك

واللقيمـــات السكـــارى من كفوفى

صـــانعـت كـــل الكـفــــوف

كيـــف تـــــدرى مـــا يديــــك !!

لا تـحـــرك نـــــاظـــريـــــك

كــــــى تـــــرى شبـــح الوليـــد

أو تـــــرى الشــــئ الأكـــيــــد

كنــــت مشــــــــدوداً إلـــــى

صـــــرت مشـــــدوهـــــا غبــــى

كيـــف ترجـــو ضـــوء غيـــرى

إن كـــل الضـــــوء مـــنـــــى

لا تبـــــاعــــد ناظـــريــــك

مــــــا أرى

هاقد رأيت

لا أرى

هاقد عميت

لست تدرى

كنت فى ليل عميق

كنت فى وهج غزوك

فأنا ناب تقوى

من سبات النائمين

من شتات الحالمين

صرت شاة فى قطيع

كيف لا آتى إليك

تســاؤل كــلــب

لم جئت عندى كى تقاسمنى غذائى

لم جئت تجـــرى حينما يعلو ندائى

قدكنت فى يـــوم مضــى تلقيه لى

واليوم تسبقنى لكـــى تــردى ولائى

قاسمتنـــى فى الأكـل مذ سابقتــنى

جـاوزتـنى فى الصـوت مـذ آنستنى

فأنـــا الأمــين لديـك مـــن خلق كثير

وأنــــا الحـنـــون علـــيــك

قـــم وأنظـــر وفـــائـــــى

مـــا كــــان مثلـــى مـن أتاك

بالقهــــــر قتـــالا يـــــداك

مــا كـــان مثلـــى من أبى يوما ردائى

ما كـــان فى ثوبى أنا ثوب الكـــلاب

قـــد كـــان ثوبا فاق أثـــواب الذئاب

والنـــاب فاقتنـــى بايـــلام نـيــاب

والغدر يعلو لونه من فوق الوان الثياب

كـــانـــت ذئـــــــــاب !!

أكلـــت بقايا الصمت فى كـــل الديار

قتلت أنين الصبـــر فى وضـــح النهار

رسمت خيـــوط الحزن فى وطن ضرير

أعيت بكـــل الدور خطـــوى والمسيـــر

وسعت تعربد وســط تصفيـــق الجناه

بـــيـــن الخـــديعـــة تـــارة

ومـــع الخـــديعـــة تـــارة

والكـــل فــى ركـــب الغـــزاه

مـــاذا وجـــدت من البقـايـا !!

قالـــوا وقالـــوا

ذاك أنقـــاذ تعـــالـــوا

آلاف أطنـــــــان

فما أدهى النوايا .. انقاذ سجان لعين

هيـــا مـــعـــى

لنقســم الأوهـــام والمـوت الحزين

وتكـــون مـــوتتـنـــا هـــنا

بـــيـــن الخـــديعـــة واليقيـــن

دعنـــا نـــرتـــب مـــوتـــنـــا

دعنـــا نـــرتـــب قوتـنـــا

اليوم خذ كل الطعام

ما كان تلقية اللئام

فاليوم تأكل ما تجد

وغدا سأكلكم هنا

اذا ماتت نفايات الطعام

اذا ماتت جذور الصبر فى كل الشفاه

وضاع النبض فى كل الحروف

وقد مات الكلام

فقد ولى زمان الأوفياء

وبات الغدر يعلو فى وئام

سياط القهر تلهو فى ولاء

ومات النجم يغزوه الظلام

فهرست

رقم الإيداع ٩٣/٨٦٧٢
I.S.B.N. 977 - 5284 - 04 - X